المحاضرة السادسة:

التنظيم الإداري للجزائر

ارتبطت الجزائر ارتباطا وثيقا بالخلافة العثمانية وأصبحت إيالة عثمانية رسميا عام ١٥١٩ وذلك بمنح خير الدين بربروس لقب بيلرباي، حيث أصبح حاكما لمدينة الجزائر فتولى مقاليد الحكم على إيالة الجزائر وشرع في تنظيم الإدارة الجزائرية تنظيما محكما يساعده في ذلك مجلس الديوان وموظفين سامين ويمكن توضيح الجهاز الإداري على النحو الآتي:

أ- الوالي أو الحاكم العام الذي اختلف لقبه حسب مراحل الحكم العثماني في الجزائر (بيلرباي ثم باشا ثم أغا، ثم الداي)

ب- الديوان الخاص ويدعى مجلس الشورى من أعضائه:

١-**الخزناجي (خزندار):** هو منصب سامي في إدارة البلاد، وهو بمثابة الوزير الأول مسؤول عن خزينة الدولة فهو الوحيد الذي يدخلها بعد أن يستلم المفاتيح من الداي كما أنه يشرف على جميع الموارد المالية (مصادر دخل الدولة).

٢- **وكيل الخرج أو وزير البحرية:** من مسؤولياته النظر في شؤون البحرية الجزائرية سواء كانت حربية أو تجارية وذلك من حيث تصنيعها وتجهيزها كما يهتم بالشؤون الخارجية وإليه يعود التصرف في قضايا التموين والقرصنة والتحصينات وقد تتسع صلاحياته لتشمل الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية.

٣- **خوجة الخيل:** هو المسؤول عن إدارة أملاك الدولة التي ترد إليها، يسهر على حراستها. كما يهتم بجمع الضرائب وتمويل الجيش بالعتاد والخيول

والجمال والبغال اللازمة وبالتالي تساعد في تجنيد فرسان المخزن المتعاونين مع السلطة المركزية.

٤- **الأغا:** يعرف أيضا بأغا العرب، أغا الصبايحية وأغا العسكر يتولى الإشراف على الفرسان ويترأس الحملات العسكرية التي تساهم في قمع الثورات المتمردة على السلطة وجمع الضرائب كما يحافظ على الأمن العام بمعنى أنه يجمع بين قيادة الجيش البري والشؤون الأهلية.

٥- **بيت المالجي:** يهتم بمراقبة الأموال الآتية من البايات والشخصيات المعزولة أو التي اغتيلت، يشرف على مراسيم الدفن، كما يساهم في تقديم الهدايا إلى الحرمين الشريفين يساعد بيت المالجي قاضي يعرف باسم الوكيل بدوره يساعد كاتبان يعرفان باسم العدول ويتم تعينهما أو عزلهما بأمر من الداي.

يساعد هؤلاء الموظفين الكتاب الأربعة ويرأسهم:

الباشا كاتب يتولون مهاما إدارية متنوعة من بينها الإشراف على سجلات الدولة وتسجيل مداخيل البلاد وتحرير الرسائل وكذا شيخ الإسلام مكلف بالعدل والشؤون الدينية ووكيل الخرج مكلف بالمؤونة الغذائية للسكان وقائد الفحص المكلف بتحصيل الضرائب.

التقسيمات الإدارية: كانت الجزائر في عهد الدايات مقسمة إلى أربع مقاطعات إدارية تتمثل فيما يلي:

١- **دار السلطان:** هي أصغر المقاطعات وأكثرها تميزا، فهي تابعة مباشرة للسلطة المركزية تشمل مدينة الجزائر ونواحيها تضم خمس مدن وهي الجزائر بليدة، القليعة، شرشال، دلس. تمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا إلى

شرشال غربا ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا. وفيها يقيم الداي وأعضاء حكومته حيث يشرف على تسير شؤون المنطقة بمساعدة أعوانه من الديوان.

٢- **بايلك الشرق:** أو ما يعرف ببايلك قسنطينة، يعتبر من أكبر البايلكات بالجزائر نشأ عام ١٥٣٥يمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالا حتى أعماق الصحراء جنوبا عاصمته مدينة قسنطينة، يتولى إدارته باي يعين من طرف داي الجزائر حيث يخضع مباشرة لسلطته. لباي قسنطينة سلطة مدنية وعسكرية حيث يشرف على تنظيم الجيش ويعمل على توفير الأمن، كما يساهم في تعين أعضاء حاشيته.

٣- **بايلك الغرب:** عاصمته مازونةثم مدينة معسكر ثم وهران بعد استرجاعها من يد الإسبان عام ١٧٩٢ تأسس عام ١٥٦٣، يمتد البايلك من الحدود المغربية غربا إلى ولاية التيطريشرقا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا، يأتي في الدرجة الثانية من حيث المساحة بعد إقليم الشرق ومن حيث الأهمية الاقتصادية.

٤- **بايلكتيطري:** يعتبر أصغر البايلكات وأفقرها وأكثر ارتباطا بالسلطة المركزية عاصمته المدية، له موقع استراتيجي، يحده من الشمال سهل متيجة والجنوب الصحراء، يعد همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغـرب كان هذا الإقليم ضعيفا لقربه من الإدارة المركزية من جهة ولقلة موارده الاقتصادية من جهة أخرى.